

## تفسير البحر المحيط

@ 364 @ البعث : الإحياء ، وأصله الإثارة ، قال الشاعر : % ( أنيخها ما بدا لي ثم أبعثها % .

كأنها كاسر في الجو فتخاء .  
% ) .

وقال آخر : % ( وفتيان صدق قد بعثت بسحرة % .  
فقاموا جميعاً بين عان ونشوان .  
% ) .

وقيل : أصله الإرسال ، ومنه : { وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا } ،  
وتأتي بمعنى الإفاقة من الغشي أو النوم ، { وَكَذَلِكَ بَعَثْنَا هُمُومًا لِيَتَسَاءَلُوا  
بِأَنبَاءِهِمْ } ، والقدر المشترك بين هذه المعاني هو إزالة ما يمنع عن التصرف . ظلل :  
فعل ، وهو مشتق من الظل ، والظل أصله المنفعة ، والسحابة ظلة لما يحصل تحتها من الظل ،  
ومنه قيل : السلطان ظلُّ الأرض ، قال الشاعر : % ( فلو كنت مولى الظل أو في ظلاله %  
ظلمت ولكن لا يدي لك بالظلم .  
% ) .

الغمام : اسم جنس بينه وبين مفرده هاء التأنيث ، تقول : غمامة وغمام ، نحو حمامة  
وحمام ، وهو السحاب . وقيل : ما أبيض من السحاب ، وقال مجاهد : هو أبرد من السحاب وأرق  
، وسمي غماماً لأنه يغم وجه السماء : أي يستره ، ومنه : الغم والغمم والأغم والغمة  
والغمى والغماء ، وغمُّ الهلال : ستر ، والنبت الغميم : هو الذي يستر ما يسامته من وجه  
الأرض . المنُّ : مصدر مننت ، أي قطعت ، والمن : الإحسان ، والمن : صمغة تنزل على الشجر  
حلوة ، وفي المراد به في الآية أقوال ستأتي ، إن شاء الله تعالى . السلوى : اسم جنس ،  
واحدها سلواة ، قاله الخليل ، والألف فيها للإحاق لا للتأنيث نحو : علقى وعلقاة ، إذ لو  
كانت للتأنيث لما أنث بالهاء ، قال الشاعر : % ( وإني لتعروني لذكراك سلوة % .  
كما انتفض السلواة من بلل القطر .  
% ) .

وقال الكسائي : السلوى واحدة ، وجمعها سلاوي . وقال الأخفش : جمعه وواحد بلفظ واحد .  
وقيل : جمع لا واحد له من لفظه . وقال مؤرخ السدوسي : السلوى هو العسل بلغة كنانة ، قال

الشاعر : % ( وقاسمها باء جهداً لأنتم % .

ألد من السلوى إذا ما نشورها .  
% ) .

وقال غيره : هو طائر . قال ابن عطية : وقد غلط الهذلي في قوله : .  
ألد من السلوى إذا ما نشورها .

فظن السلوى العسل . وعن هذا جوابان يبينان أن هذا ليس غلطاً : أحدهما : ما نقلناه عن مؤرّج من كونه العسل بلغة كنانة ، والثاني : أنه تجوز في قوله : نشورها لأجل القافية ، فعبر عن الأكل بالشور ، على سبيل المجاز ، قالوا : واشتقاق السلوى من السلوة ، لأنه لطيبه يسلي عن غيره . الطيب : فيعمل من طاب يطيب ، وهو اللذيذ ، وتقدم الكلام في اختصاص هذا الوزن بالمعتل ، إلا ما شذ ، وفي تخفيف هذا النوع وبالمخفف منه سميت مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ) طيبة . .

{ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ \* قَوْمِ \* إِرْسَـكُمُ ظَلَمْتُمْ }

أَنفُسَكُمُ } : عدّ صاحب المنتخب هذا إنعاماً خامساً ، وقيل : هذه الآية وما بعدها منقطة مما تقدم من التذكير